اجرى الوصل مجرى الوقف واشبعها بعضهم على انها ضمير
المصدر اي اقتدا اقتدا اي يستفاد من الاية ان نبينا
صلى الله عليه وسلم افضل من ساير الانبياء عليهم
الصلاة والسلام لان الله تعالى امره بالاقتداء بهم
بهداهم ولا بد من امتثاله لذلك الامر فوجب ان
يجتمع فيه جميع خصالهم واخلاقهم المتفرقة والمراد
الاقتدا بهم في مكارم الاخلاق والصفات الحميدة
المشهورة عن كل واحد منهم وكذا في اصول اديانهم
دون فروعها والا لم يكن دينا ناسخا وكان يجب
حفظ كتبهم ومراجعتها عند الحاجة واللازم باطل
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سيل افي سورة
ص سجدة قال نعم وهي سجدة تلاوة عند ابي
حنيفة وشكر عند الشافعي فتسن في غير الصلاة
ثم تلا اي قرا ومن ذريته الى قوله فبهداهم اقتده ثم
قال اي ابن عباس نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن
امر ان يقتدي بهم اي وقد سجدها داود فسجدها
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدا به واستدل
بهذا على ان شرع من قبلنا شرع لنا وهي مسيلة
مشهورة في الاصول قوله عز وجل ولا تقربوا الفواحش
الكباير او الزنا ما ظهر منها وما بطن في محل نصب
بدل اشتمال من الفواحش اي لا تقربوا ظاهرها وبا
طنها وهو الزنا سرا وجهرا او عمل الجوارح وعمل القلب
وهو النية اي عموم الاثام عن عبد الله اي ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال لا احد اغير من الله
برفع اغير خبر لا العاملة عمل ان وهو افعل تفضيل من الغيرة

بفتح

بفتح الغين وهي الانفة والحمية في حق المخلوق وفي
حق الخالق غضبه ومنعه ان ياتي المومن ما حرم عليه
ولذلك اي ولاجل غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها
وما بطن ولا شي احب اليه المدح من الله بالرفع
والنصب فيما احب وهو افعل تفضيل بمعنى المفعول والمدح
فاعله اي ان المدح اي الثنا بالصفات الجميلة على
الممدوح محبوب لله تعالى اكثر منه غيره بمعنى انه يحب
ان يمدح ولذلك اي لكثرة محبته لمدح غيره له مدح نفسه
اي اثنى عليها في كتابه بالصفات الجميلة كقوله
ان الله غفور رحيم سميع عليم الى غير ذلك ويوخذ
من ذلك جواز قولك مدحت الله قال بعضهم وليس
صريحا لاحتمال ان يكون المعنى ان الله يحب ان يمدح
غيره ترغيب العبد في المزيد بما يقتضي المدح قال
في المصابيح والظاهر الجواز وحبه تعالى لمدح غيره
له معناه انه يثيب عليه لينتفع المكلف لا لينتفع بالمدح
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قوله عز وجل خذ العفو
اي الفضل وما اتى من غير كلفة وامر بالعرف اي المعروف
وهو المستحسن من الافعال الاية اي واعرض عن الجاهلين
كابي جهل واصحابه وكان هذا قبل الامر بالقتال عن ابن الزبير
عبد الله رضي الله عنهما انه قال امر الله تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم ان ياخذ العفو اي يتلبس
بالسهل من اخلاق الناس بان يتساهل ولا يطلب ما يشق
عليهم ماخوذ من العفو الذي هو ضد الجهد وقال سعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة خذ العفو الخ هذه اخلاق
امر الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه وسلم ودله

Copyright © King Saud University